التوزيع المكاني لمقومات السياحة الصحراوية في منطقة الهضبة الغربية من العراق (عرض لتجارب الدول المجاورة للهضبة الغربية في مجال السياحة الصحراوية)

أ.م .د لؤي عدنان حسون – جغرافية بشرية
وزارة التربية (تدريسي في ثانوية كلية بغداد)
Luayadnan.geo@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

استهدف البحث التوزيع المكاني لمقومات الجذب السياحي في الهضبة الصحراوية التي تحتل الأقسام الغربية والجنوبية الغربية من العراق، وقد بين البحث أن المنطقة تمتلك مقومات تكاد تكون متكاملة للعرض السياحي إذ شهدت تنوعا في المقومات الطبيعية والتي تمثلت بالموقع الجغرافي الفريد والتنوع في المظاهر الجيومورفولوجية والتنوع الأحيائي فضلاً عن توافر المقومات البشرية والتي تمثلت بالمواقع التاريخية والتراثية والدينية والضيافة والخدمات التكميلية المساعدة ،كما بين البحث إمكانية إقامة العديد من أشكال السياحة في منطقة الدراسة كالسياحة الصحراوية والبيئية والمغامرات والمؤتمرات والعلمية والدينية والثقافية وغيرها من أشكال السياحة ،كما تطرق البحث إلى عدد من تجارب الدول في هذا المجال من اجل الإفادة منها في عملية الاستثمار السياحي في المستقبل، وقد خرج البحث بتوصيات يمكن أن تسهم في توجيه أنظار الجهات ذات العلاقة إلى الاهتمام بالسياحة ودعم اقتصاد البلد من خلال استثمار تلك المقومات ودعم التنمية السياحية

الكلمات المفتاحية: التوزيع المكاني، السياحة الصحراوية الهضبة الغربية، مقومات السياحة

المقدمة

في ظل التحولات الاقتصادية أصبحت السياحة واحدة من الأنشطة التي وليت مكانه مهمة في اقتصاديات الدول، فعلى الرغم من كونها وسيلة ترفيه واستغلال لأوقات الفراغ، ألا أن لها أبعادا اجتماعية وسياسية واقتصادية تتمثل في القضاء على البطالة توفيرها لفرص العمل فضلاً عن أهميتها في الدخل القومي من خلال التنوع في مصادر الإيرادات وتنمية القطاعات الأخرى التي ترتبط بها كالنقل والمواصلات والتشييد والبناء وغيرها من القطاعات، لذا فلا عجب أن كثيراً من الدول تبنت سياسة تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي، ونظراً لتلك الأهمية فقد تطرق هذا البحث إلى بعض مقومات العرض السياحي في منطقة الهضبة

الصحراوية الغربية من اجل تنمية القطاع السياحي في تلك المنطقة وإيجاد بدائل حقيقية للاقتصاديات الأحادية الجانب.

مشكلة البحث:

أن النشاط السياحي وكما هو معروف يعتمد على مجموعة مقومات أو عناصر تمكنه من تحقيق التنمية السياحية وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال الاتي

١. هل هنالك مقومات للسياحة الصحراوية في منطقة الهضبة الصحراوية الغربية من العراق؟ وماهي طبيعة التوزيع المكاني لتلك المقومات.

٢. هل هنالك دولاً مجاورة لمنطقة الهضبة الصحراوية الغربية استفادت من المقومات الجغرافية للمنطقة الصحراوية في تحقيق التنمية السياحية

فرضية البحث:

يمكن صياغة فرضية البحث بالآتي:

١. تمتلك الهضبة الصحراوية الغربية العديد من مقومات العرض السياحي منها الطبيعية والتاريخية والبشرية وغيرها من المقومات تتوزع على العديد من محافظات منطقة الدراسة حسب مقوماتها الجغرافية الطبيعية أو البشرية أو التاريخية وغيرها من المقومات.

٢. هنالك العديد من الأمثلة لتجارب دول مجاورة لمنطقة الدراسة تتشابه في طبيعتها الجغرافية استفادت من تلك المقومات في تحقيق عملية التنمية السياحية منها التجربة الكويتية والسعودية والأردنية والسورية.

أهمية البحث:

١. دراسة التوزيع المكاني لمقومات العرض السياحي في منطقة الهضبة الصحراوية الغربية من العراق
٢. تحديد أبرز المعوقات التي تحد من إمكانية استغلال السياحة الصحراوية في المنطقة
٣. التأكيد على أهمية النشاط السياحي بوصفه واحداً من أكثر الأنشطة مساهمة في الاقتصاد العالمي.
٤. التعرف على الأشكال السياحية التي يمكن استثمارها في منطقة الدراسة
٥. عرض تجارب لبعض الدول العربية في مجال تنمية السياحة الصحراوية لاسيما المحاذية لمنطقة الدراسة.

مبررات البحث

١. الأهمية الاقتصادية للنشاط السياحي بوصفه أحد اهم مصادر الدخل القومي في الوقت الحاضر لدرجة أن البعض يطلق عليه صناعة السياحة.

٢. التقلبات الاقتصادية التي شهدتها الدول في مجال الطاقة ومنها العراق والتي تعتمد على الاقتصاد الأحادي الجانب والمتمثل بالنفط.
٣. توافر الإمكانات السياحية العديدة التي تمتلكها منطقة الدراسة.
٤. الترويج للقطاع السياحي في منطقة الدراسة والعراق بصورة عامة.
٥. تبنى أفكار يمكن أن تسهم في مساعدة أصحاب القرار من اجل النهوض بقطاع السياحة في العراق

الحدود الزمانية والمكانية للبحث

تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بالهضبة الصحراوية الغربية التي تقع في القسم الغربي والجنوبي الغربي من العراق، وهي من أكبر الأقسام التضاريسية مساحة إذ تشكل أكثر من ٥٥% من مساحة العراق وتتكون من عدة أقسام تضاريسية هي

١. **هضبة الجزيرة:** وتضم الجزء الواقع بين نهري دجلة والفرات وهي خارج نطاق منطقة الدراسة
٢. **البادية الشمالية:** وتمتد من نهر الفرات شمالاً حتى الحدود السعودية جنوباً ونهر الفرات شرقاً والحدود العراقية الأردنية السعودية غرباً وتقدر مساحتها بحدود ١٠١٣٣٩كم٢ ويتميز سطح الهضبة الغربية بتباين ارتفاعه التدريجي من الغرب إلى الشرق وتكون أراضيها بصورة عامة منبسطة تتخللها بعض الأودية والمنخفضات كمنخفض الحبانية وأبو دبس
٣. **البادية الجنوبية:** تحتل البادية الجنوبية المنطقة الممتدة من نهر الفرات شرقاً حتى الحدود السعودية غرباً وتحاذي البادية الشمالية من جهتها الشمالية الغربية أما من الجنوب فتتمثل بالحدود العراقية الكويتية، وتقدر مساحتها بحدود (٧٦١٤٤) كم٢، يتكون سطحها العام من ارض صخرية مغطاة بطبقة من الحصى والرمال وتنتشر عليها الكثبان الرملية لاسيما في أقسامها الجنوبية الشرقية التي يطلق عليها بحر الرمال أما بالنسبة للموقع الفلكي لمنطقة الدراسة فيتمثل بين خطي طول (٣٩-٤٨شرقاً) ودائرتي عرض ٢٩°-٣٤° شمالاً، ويشكل وادي الخر أو دائرة عرض ٣٢° حدوداً فاصلة بين الباديتين الشمالية والجنوبية، يلاحظ الخريطة (١)

خريطة (١) منطقة الدراسة

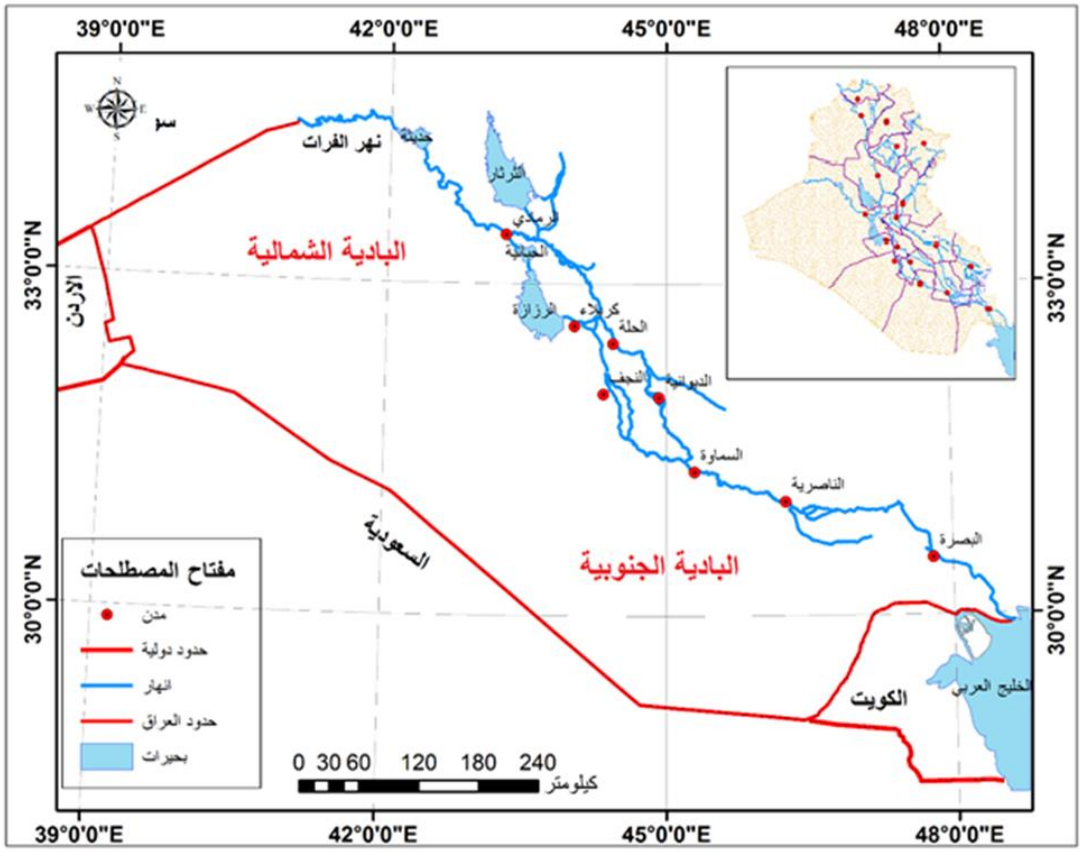

المصدر: الباحث بالاعتماد على وزارة الموارد المائية الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية لسنة ٢٠١٩ وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية Arc GIs10.5

مفهوم السياحة والسياحة الصحراوية:

السياحة (Tourism):

تعددت التعاريف الخاصة بالسياحة نظراً لاختلاف الغرض الذي ينطلق منه موضوع البحث. فالبعض يرى السياحة ظاهرة اجتماعية، والبعض الأخر يتأثر بها كظاهرة اقتصادية وكلاً حسب اختصاصه، ويمكن أن نورد أكثر التعاريف قبولاً في الأوساط السياحية ألا وهو التعريف الخاص بمنظمة السياحة العالمية إذ عرفتها بأنها مجموعة العلاقات والخدمات الناتجة عن السفر والإقامة إلى الحد الذي لا يحتاج اليه السائح إلى إقامة دائمة ولا يترتب على أقامته أي نشاط بأجر مدفوع (ريهام يسري السيد،٢٠٢٠، ص٨٦)

السياحة الصحراوية: (Desert Tourism)

احد أشكال السياحة البيئية (الطبيعية) مجالها الصحراء بما تضمه من مظاهر طبيعية تتمثل بالكثبان الرملية والجبال الجرداء والأودية الجافة والواحات الطبيعية وأخرى بشرية تتمثل بالإرث التاريخي والثقافي والديني فضلاً عن أسلوب حياة وثقافة الشعوب الصحراوية المتناغمة مع طبيعة الصحراء (خليف مصطفى غرايبة، ٢٠٠٨، ص٢٢).

مقومات السياحة الصحراوية في الهضبة الصحراوية الغربية

ويقصد بها جميع المستلزمات التي يمكن أن تقدمها منطقة ما أو بلد معين لقاصديها من السياح متمثلة بسلسة من المغريات الطبيعية والتاريخية والأثرية والبشرية وغيرها من المقومات القادرة على جذب السياح إلى منطقة وبقائهم فيها مدة بحيث تترك أثراً في نفوس قاصديها، وتعد هذه المقومات بمثابة العمود الفقري للسياحة (مصطفى يوسف كافي،٢٠٠٩، ص٧٧)، ويمكن أن نقسم تلك المقومات على أنوع عدة منها :

اولاً: المقومات الطبيعية: (Natural Resources)

تمثل البيئة الطبيعية أحد اهم مقومات الجذب للنشاط السياحي وتتمثل بالمغريات الطبيعية التي تنفرد فيها المنطقة وتتميز بها على غيرها من المقومات الأخرى كالمقومات الخاصة بالموقع الجغرافي أو طبيعة الأشكال الأرضية والمناخ والموارد المائية والتنوع الأحيائي والحيواني والبيئي، ويكمن الهدف من تحديد تلك المقومات هو التعرف على الأشكال السياحية التي يمكن إقامتها في تلك المنطقة، ويمكن التطرق إلى أبرز المقومات الطبيعية وما يمكن أن تقدمه من عناصر للجذب السياحي في منطقة الدراسة وكالآتي.

الموقع الجغرافي: (Situation)

يتمثل دور الموقع الجغرافي كأحد مقومات الجذب السياحي المؤثرة على السياحة بنواح عدة منها ما يتعلق بالتدفق السياحي من البلدان المصدرة فكلما كان الموقع قريباً من مصادر قدوم السياح كلما كان الأقبال عليه أكثر لانخفاض تكاليف السفر اليه، كما يلعب الموقع الجغرافي دوراً مؤثراً في تحديد جنسية السياح بل حتى تحديد مدة أقامتهم، ويتمثل دور الموقع الجغرافي للسياح من خلال قربة من خطوط النقل والمواصلات والمواقع السياحية أو مواقع الأيواء و مناطق تقديم الخدمات السياحية إذ أن القرب المكاني من تلك المواقع له دوره الواضح في تحديد حجم الحركة السياحية فضلاً عن التقليل من تكاليف السفر والتخفيف من عنائه للسائح ، وإذ ما حاولنا تتبع الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة والتي سبق وان تطرقنا اليها نجد أن منطقة الدراسة تشهد تداخلاً جغرافياً في الحدود الدولية المحاذية لها والتي تتمثل بسوريا والأردن والمملكة العربية السعودية والكويت والذي يلعب دوراً كبيراً في تحديده لجنسية السياح نجد أن طبيعة المنطقة تمثل تقريباً نفس الإرث التاريخي المكتسب والذي ينم عن طبيعة الأنسان العربي الأصيل المحب لتاريخه والذي يحاكي تقاليد الماضي وعراقته ولا يعني هذا أنها تقتصر على جنسية تلك البلدان فقط بل أن كثير من السواح لاسيما في دول اوربا أو اسيا يتملكهم الفضول والرغبة في اكتشاف حضارات الدول لاسيما العربية، كما يظهر تأثير الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة من خلال قربها من العديد من

مراكز المدن أو طرق النقل والمواصلات والتي تغطي منطقة الدراسة من شمالها إلى جنوبها

١. البنية الجيولوجية: Geological Structure

تنتمي الهضبة الصحراوية الغربية في بنائها الجيولوجي إلى تكوينات تشكلت في أزمنة جيولوجية مختلفة ومن هنا جاءت أهميتها باعتبارها عنصر جذب سياحي إذ أن هذا التنوع الفريد في البنية الجيولوجية يستهوي العديد من السواح والمغامرين وهواة استكشاف جمال الطبيعة وعلومها.

يتمثل البناء الجيولوجي لمنطقة الهضبة الصحراوية بكونها تمثل منطقة انتقالية بين نوعين من التكوينات الجيولوجية أحدهما حديث يتمثل بالأقسام الشمالية والشرقية والتي ترجع في تكوينها إلى الزمن الرابع، وتضم هذه التكوينات الرواسب النهرية التي تنتشر في الأقسام الشرقية التي تعرضت ولفترات متكررة للانغمار بمياه بحر تيثس لذا نجد صخورها مكونة من طبقات عدة تعود لعصور جيولوجية مختلفة كالميوسين الأعلى والأسفل ومن أكثر أنواع صخورها انتشاراً صخور الرمل والطفل والصخور الرسوبية النهرية التي تعود إلى عصر الهولوسين والتي تنتشر في الأقسام الجنوبية من المنطقة .

أما القسم القديم منها فيتمثل بكونه جزءاً من قارة كوندوانالاند والذي تمثله الأقسام الغربية والجنوبية من الهضبة الصحراوية والتي تعد جزء من هضبة جزيرة العرب وتبدو على شكل حوض يمتد من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي ، ونظراً لامتداد الصخور الصلبة تحتها فقد كانت اقل تعرضاً لتأثير الحركات الأرضية، ويضم هذا القسم ايضاً العديد من المظاهر والأشكال الارضية التي تعود إلى عصور جيولوجية مختلفة منها تكوينات الزمن الثاني لاسيما الجوراسي والطباشيري وتتكون بصورة عامة من الصخور الرسوبية التي تنتشر في الأقسام الشرقية من منطقة الدراسة ، كما تضم المنطقة تكوينات جيولوجية تعود إلى عصر الباليوسين والايوسين الميوسين لاسيما في الأقسام الجنوبية الغربية من منطقة الدراسة وتتكون معظمها من الحجر الجيري والصلصال والدولومايت والصوان **(عباس فاضل السعدي، ٢٠١٧، ص٢٥-٢٧)**.

٢. السطح (Topography)

يتمثل دور السطح في السياحة بالمناظر والأشكال الأرضية الناتجة عن اختلاف تضاريس الأرض كالجبال، الوديان، الهضاب، الكهوف، لون التربة، الكثبان الرملية، تكسرات الصخور، وجميع المناظر المغرية الأخرى، ولقد سبق وان تطرقنا إلى الأقسام التضاريسية في الهضبة الصحراوية والتي قسمت إلى قسمين هما البادية الشمالية والبادية

الجنوبية وتضم الباديتين العديد من الأشكال التضاريسية يمكن تقسيمها إلى الأقسام الأتية يلاحظ الخريطة (٢)

أ- **منطقة الحماده:**

وتشغل الأقسام الغربية من البادية الشمالية ويتميز سطحها بكونه صخري يتباين في ارتفاعه إذ يبلغ اعلى ارتفاع لها حوالي ٩٠٠ م وأبرز ظاهرتين جيمورفولوجيتين هما جبل التنف الذي يقع في الطرف الشمالي الغربي وجبل عنزة الذي يقع في الطرف الجنوبي الغربي، وقد ساعد التدرج في انحدار السطح من الغرب إلى الشرق إلى انحدار المجاري المائية السطحية الوقتية في فصل الأمطار(الشتاء) باتجاه نهر الفرات لذلك نجد العديد من المدن التي تمتد في وسط وشرق البادية كمدن الرطبة والرحالية والنخيب والشنافية. (خطاب صكار العاني ،١٩٨٨،ص ٣٠-٣١)

ب-**منطقة الوديان:**

تحتل منطقة الوديان القسم الأوسط من الهضبة الصحراوية، وتقسم إلى قسمين الوديان العليا وتمتد في الأقسام الوسطى والغربية من الهضبة الصحراوية أما القسم الثاني فتضم الوديان السفلى وتمتد شرق الهضبة الصحراوية والفارق بينهما هو أن الوديان العليا أكثر ارتفاعاً من الوديان السفلى، ومعظم أراضي الوديان العليا تمتد في البادية الشمالية في حين تمتد الوديان السفلى ما بين البادية الشمالية والبادية الجنوبية ويتراوح ارتفاع أراضيها بين ١٥-٢٢٨م (جاسم محمد الخلف،١٩٦١، ص ٥٦)

ت-**منطقة الدبدبة:**

وتقع اقصى جنوب الهضبة الصحراوية تحدها الحدود الكويتية والسعودية جنوباً والسهل الرسوبي شمالاً ومنطقة الوديان وسهل الحجارة غربا يتراوح ارتفاعها بين ١٢-٢٨٩م ويطلق عليها سهل الدبدبة بسبب انبساط أراضيها تكثر فيها المراعي ويرتادها البدو في فصل الربيع فضلاً عن وجود الوديان والكثبان الرملية

ث-**سهل الحجارة:**

سميت بهذا الاسم لكثرة الصخور والحجارة ذات الحافات الحادة، تحده منطقة الوديان والحدود السعودية غرباً أما حدوده الشرقية فتتمثل بمنطقة الوديان السفلى في حين تتمثل حدوده الجنوبية بمنطقة الدبدبة وتضم المنطقة بعض المنخفضات كمنخفض السلمان والشبجة (عبد الجبار الراوي،٢٠١٠، ص ٣٥-٣٦)

أن التنوع في المظاهر التضاريسية للهضبة الصحراوية يعطي ميزة الأثارة والرغبة في استكشاف وتحليل الأشكال الأرضية المتنوعة فضلاً عن دراسة العوامل التي أدت إلى نشوء تلك الأشكال لاسيما وان بعض هذه الأشكال والمظاهر التضاريسية تتداخل مع أكثر من

حدود دولية لذا يمكن أن يستهوي هذا النوع من المقومات العديد من سواح دول العالم فضلاً عن العديد من الباحثين والمهتمين بالبناء الجيولوجي وهواة البيئة وسوف نقوم بعرض مختصر لأهم المظاهر التضاريسية المميزة والفريدة في منطقة الدراسة وكآلاتي.

خريطة (٢) أقسام سطح منطقة الدراسة

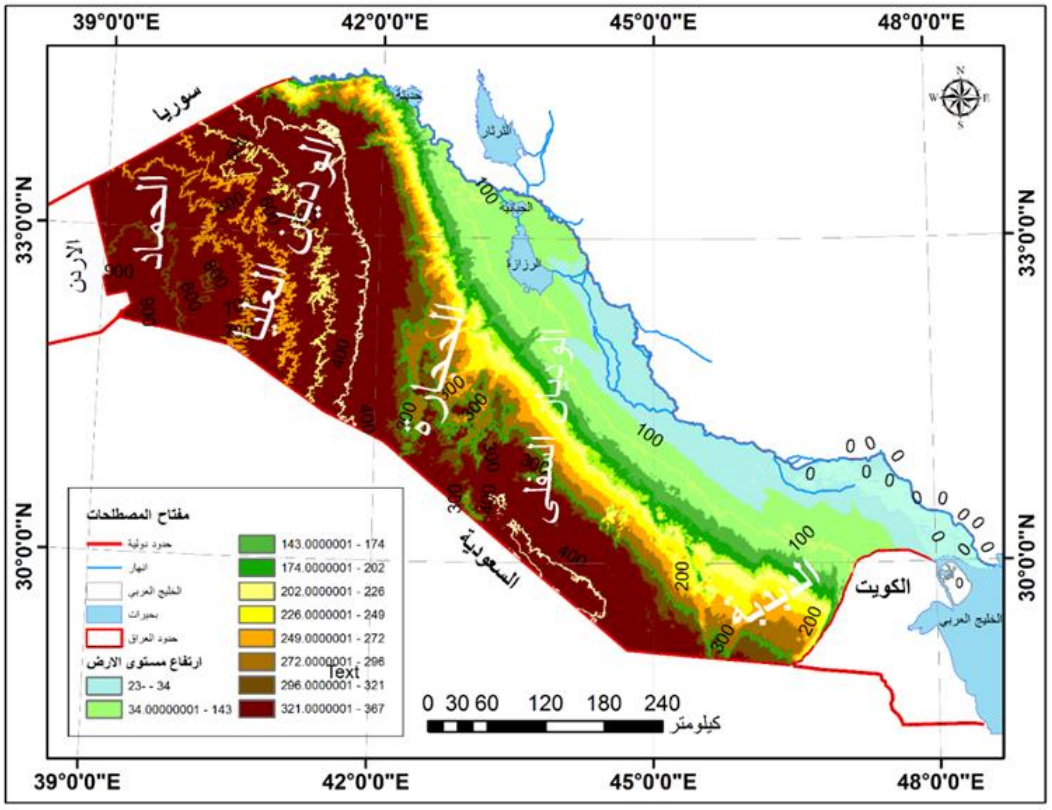

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) للعراق من القمر الصناعي (SRTM) 1 Arc-Second Global 30meters) https://earthexplorer.usgs.gov/ وبرنامج نظم المعلمات الجغرافية (GIS 10.5)

١. جبل عنزة:

يقع هذا الجبل في البادية الشمالية يبلغ ارتفاعه حوالي ٩١٥م ويعد منطقة تقسيم المياه في الهضبة الصحراوية تتبع منه العديد من الوديان الكبيرة مثل وادي حوران الذي تتصرف مياهه إلى وادي الفرات (جنوب حديثة) ووادي الأبيض الذي تتصرف مياهه إلى بحيرة الرزازة (جاسم محمد الخلف، ١٩٦١، ص٥٧).

٢. جبل سنام:

يقع هذا الجبل في البادية الجنوبية وتحديداً في منطقة الدبدبة في اقصى جنوب العراق بمحاذاة الحدود العراقية الكويتية ويعد الجبل مظهراً طبوغرافيا بارزاً يسمو في وسط سهل منبسط يضم الجبل مجموعتين من الأودية التي تمثل قنوات للتصريف وتغطي سطحه لاسيما الحافات الشمالية الغربية بالرمال ويعتقد أن سبب ذلك هو أن الجبل بعمل كمصد للعواصف الرملية (باسم حميد سلطان، ٢٠١٤، ص ٢٨-٣٠) ولجبل سنام أهمية تتمثل

في كونه كالمنارة التي تهتدي بها طرق المواصلات نحو الاتجاهات التي تربط سهل العراق وبين ساحل الخليج العربي

٣. وادي حوران:

يقع الوادي في منطقة البادية الشمالية وهو من أطول وديان الهضبة الصحراوية وينحدر من جبل عنزة ويحيط به مجموعة من الوديان الفرعية منها وادي القصر ووادي المانع ووادي الولج وتصب مياهه في نهر الفرات (سلار علي خضر الدزيني،٢٠١٩، ص ٢٢٥)

٤. وادي الخر:

أحد الظواهر الجغرافية المميزة في الهضبة الصحراوية تمتد حدود حوضه بين العراق والسعودية وتبلغ مساحة حوضه ٣٨٢٩٣،٢كم٢ ، يمثل الوادي حداً طبيعي يفصل بين البادية الشمالية والجنوبية ويعد وادي الخر من الوديان ذات التصريف الداخلي إذ تنتهي في منخفض بحر النجف ويشكل واديه حدوداً فاصلة بين محافظتي الأنبار والنجف (نيران محمود سلمان الخالدي، ٢٠١٣، ص٢)

٥. وادي الباطن:

يمثل الوادي حدوداً طبيعية فاصلة بين العراق والكويت وتمتد أراضيه إلى داخل الأراضي السعودية ويعرف بأسم وادي الرمة، إذ يبدأ من المدينة المنورة شرقاً وبعد أن يتشكل الوادي يتجه نحو الشمال الشرقي لينتهي بالقرب من الجزء الجنوبي لهور الحمار وتعد المروحة الفيضية التي تقع عند مصب وادي الباطن أبرز المظاهر الجيومورفولوجية وبسبب مساحتها الكبيرة فأنها تضم العديد من المدن المهمة كمدينة الزبير ومدينة سفوان وميناء أم قصر (ريس وليامز،١٩٥٢،ص٣٠٠-٣٠٥)

٦. نطاق الكثبان الرملية:

تمتد هذه النطاقات بأتجاه شمالي غربي جنوبي شرقي وتحديداً من جنوب مدينة الشنافية حتى وادي الباطن وتتراوح ارتفاعاتها بين ٣-٣٠م (سلار علي خضر الدزيني،٢٠١٩، ص٢٣١-٢٣٢).

٧. منخفض الكعرة:

وهو منخفض صحراوي يقع في البادية الشمالية يحده جنوباً وادي حوران والى شماله الحدود العراقية السورية تحيط به الأراضي المرتفعة من جميع الجهات والتي يتراوح ارتفاعها بين ٥٢٥-٥٥٠م تبلغ مساحة المنخفض حوالي ٨٠٠كم٢وتمتد أراضيه باتجاه شمالي شرقي جنوبي غربي بطول ٧٠كم وبرض يتراوح بين ١٥-٣٥كم ويزخر المنخفض بالمياه الجوفية التي تصلح لجميع الأغراض ويعود سبب ذلك إلى طبيعة الصخور الرملية غير الملحية فضلاً على التغذية المستمرة لخزاناتها أثناء جريان السيول من شبكة الأودية التي تحيط

بالمنخفض أو التي تصب فيه وبسبب توافر الموارد المائية فقد انتشر فيها سكان البدو الذين يمارسون الرعي فضلاً عن الزراعة الديمية، وبسبب العديد من الوديان التي تصب في المنخفض فقد تكونت العديد من المراوح الفيضية الأمر الذي شجع الحكومة على بناء القرى وبيوت البدو المنتشرة في في مناطق متفرقة من المنخفض (حارث عبد الجبار حميد الضاحي،١٩٩٦،ص١٣٢)

٨. منخفض الهبارية:

يقع المنخفض في البادية الشمالية ضمن القسم الجنوبي من منطقة الوديان يبلغ طول المنخفض ٢٣٠كم وعرضه بين (٥-١٦) كم وبمساحة تقدر بحوالي ٢٥٣٠كم ٢ ، وتخترق المنخفض مجموعة من الوديان مثل وادي غدف ووادي الأبيض ووادي تبل ويضم المنخفض بعض المظاهر الجيومورفولوجية مثل المراوح الفيضية كما يضم المنخفض واحداً من أكبر المستودعات للمياه الجوفية إذ تنصرف اليها المياه على مساحة تقدر بنحو ٢٢٠٠٠كم٢ (نوري خليل البرازي، ١٩٦٩، ص٧١)

٩. منخفض بحر النجف:

يقع المنخفض إلى الغرب من مدينة النجف ويمثل منخفضاً ارضياً يمتد باتجاه الشمال الغربي لمسافة تصل إلى حوالي ٤٠كم وبعرض ١٦كم كحد اقصى ويشكل هذا المنخفض مساحة تصل إلى ما مجموعها ٤٥٣،٨كم٢ وقد جفت مياهه منذ ١٨٨٧ وأصبحت قاعه مزارع جميلة تسر الناظرين (علي صاحب طالب الموسوي،٢٠٠٤، ص٣٥-٤٢)

٢. المناخ Climate :

يعد المناخ أحد المقومات المؤثر في السياحة وتكمن أهميته في كونه يحدد إمكانية الاستفادة من المصادر السياحية الموجودة في أي منطقة، وعلى الرغم من عدم وجود مناخ محدد للأنشطة السياحية لأن لكل نشاط مناخه المفضل، وفي الغالب يوصف المناخ الملائم بأنه المناخ المعتدل الذي لا يتصف بالتقلبات الحرارية الكبيرة خلال الليل والنهار ووجود أيام مشمسة في اغلب الأوقات (Bruno Abegg, Urskonig, Rolf Buki and Hans Elsasser، 1988،p6)

واذا ما استعرضنا مناخ العراق نجد انه يقع بين دائرتي عرض ٢٩° -٣٧° شمالاً تقريباً وهو بهذا يقع ضمن القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية، وتختلف خصائص المناخ في منطقة الدراسة حسب الفصول الأربعة فهناك فصلان رئيسان هما الصيف والشتاء، بينما يكون الفصلان الآخران الربيع والخريف فصلين انتقاليين متغيرين قصيرين يتصفان بالحرارة المعتدلة الملائمة لراحة الإنسان ، ويبلغ المعدل الشهري لدرجات الحرارة في فصل الربيع (آذار ، نيسان، آيار) (١٦.٥) م°، أما فصل الخريف الذي يتمثل بأشهر

(أيلول وتشرين الأول تشرين الثاني) فقد بلغ المعدل الشهري العام لدرجات الحرارة فيه (٣٠) م°، في حين بلغ المعدل الشهري العام لدرجة الحرارة لأشهر الصيف (حزيران، تموز، آب) (٣٨) م°، ولأشهر الشتاء (كانون الأول، كانون الثاني، شباط) بلغ المعدل الشهري العام (١٠.٩) م° (وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، ١٩٩٣-٢٠١٨)، وبعد هذا الاستعراض المختصر لمناخ العراق هنالك سؤال يتبادر إلى الذهن ما مدى ملائمة مناخ منطقة الدراسة للنشاط السياحي وللإجابة على هذا التساؤل نود أن نوضح، أن النشاط السياحي لا يقتصر على فصل معين أو نمطاً واحداً فربما أن الصفات المناخية لمنطقة الدراسة لا تخدم السياحة الصيفية في بعض أشكالها ألا أنها ومن المؤكد يمكن أن تخدم أشكالا سياحية في فصل الشتاء أو الربيع أو الخريف يمكن أن تجذب أنماطاً سياحية متعددة يأتي في مقدمتها السياحة الشتوية أو السياحة العلاجية أو سياحة المغامرات أو السياحة البيئية أو الصيد أو الاستجمام وغيرها من الأنماط.

٣. الموارد المائية (Water Resources)

وتضم أشكالا متعددة من مصادر المياه كالبحار و الأنهار و البحيرات و الشلالات الينابيع الجداول و المياه المعدنية الحارة والباردة، وتشكل جميعها عناصر جذب سياحي للمواقع التي يرتادها السياح من مختلف أنحاء العالم لاسيما اذا توافرت الأنشطة والفعاليات السياحية المرتبطة بها بحيث تتيح للسائح ممارسة الفعاليات السياحية المائية بأشكالها المختلفة مثل (السباحة والتجذيف والغوص واستخدام الزوارق البخارية والشراعية وغيرها) (كولينات كلاوس، شتاينكه البرت،١٩٩١، ص١٣٤)، فضلاً عن دورها في تلطيف الجو كما يمكن أن تمثل بعض المصادر كالمياه الجوفية وعيون المياه المعدنية عنصر جذب كالسياحة العلاجية ،وإذ ما تطرقنا إلى المصادر المائية في الهضبة الصحراوية نجدها تضم أشكالا عدة يمكن أن توفر أشكالا مختلفة للسياحة المرتبطة بتلك المقومات منها

١. **مصادر المياه السطحية:** وتشمل البحيرات الطبيعية والاصطناعية والأنهار وفروعهما وتوابعهما والجداول والأهوار والمستنقعات والقنوات المائية، فضلاً عن السدود والخزانات المقامة عليها، وتتمثل تلك المصادر

أ. نهر الفرات:

يدخل نهر الفرات منطقة الدراسة عند مدينة حصيبه (القائم) حيث يجري فيها ل مسافة١١٦٠ كيلو متر مخترقاً الهضبة الغربية في وادٍ ضيق وعميق، ويمر النهر على طول مجراه الجنوبي الشرقي بالعديد من المدن والأقضية والنواح كمدينة الهندية والحلة والهاشمية والديوانية والكوفة والشامية والشافية والناصرية وحتى التقاءه بنهر دجلة في القرنة.

ب. شط العرب: يتكون شط العرب من التقاء نهري دجلة والفرات عند مدينة القرنة في محافظة البصرة يبلغ طوله ١٨٠ كم وعرضه بين ١-٢ كم ويصب في الخليج العربي

ت. **بحيرة الحبانية:** تقع بحيرة الحبانية في محافظة الأنبار جنوب من مدينة الرمادي.

ث. **سد وخزان حديثة:** تقع البحيرة على نهر الفرات إلى شمال مدينة حديثه على بعد (٧) كم.

ج. **بحيرة الرزازة:** تقع إلى جنوب بحيرة الحبانية وتتصل بها بواسطة جدول تخلية المجرة حيث يتم تصريف المياه الزائدة عن طاقة خزن بحيرة الحبانية إلى بحيرة الرزازة

ح. **بحيرة الثرثار** : وتعد من اكبر البحيرات الخزنية في العراق ومنطقة الدراسة تتكون من منخفض يبلغ طوله ١٢٠كم وبعرض ٤٠كم وتقدر مساحتها بحدود ٢٧١٠كم٢ (عباس فاضل السعدي،٢٠١٧،ص٢٢٢)

خ. **بحيرة ساوة:** وهي بحيرة مالحة تقع إلى الغرب من مدينة السماوة بحوالي ٢٥كم والبحيرة محاطة بحائط كلسي طبيعي يعيد غلق نفسه عند كسره لسرعة تصلب المادة الكلسية الموجودة بالماء وتتزود هذه البحيرة بالماء من تدفق المياه الجوفية تحت الأرض. وتسمى البحيرة العجيبة وذلك لكثرة عجائبها وتسمى أيضا الغريبة لغرابتها. وكانت تزدهر بالسياح العراقيين والعرب في الثمانينات من القرن الماضي أما الآن فحالها كحال أي موقع سياحي مهمل

د. **الأهوار:** تعدّ الأهوار من المحميات الطبيعية في منطقة الدراسة فالتنوع الحيواني والنباتي الذي تتميز به يعد احد أهم عوامل الجذب السياحي في المنطقة.

وتمثل الأهمية السياحية للمصادر المائية الأنفة الذكر بأنه يمكن الإفادة من نهر الفرات وفروعه في أنشاء العديد من الأماكن السياحية ومناطق الاستجمام فضلاً عن ممارسة السباحة والرياضة المائية والصيد وركوب القوارب.

أما البحيرات والخزانات فيمكن الإفادة منها في موسم الصيف إذ يمكن أن تصبح مناطق سياحية يؤمها العديد من السواح نظراً لما تشكله من مناظر طبيعية جميلة فضلاً عن اعتدال مناخها، كذلك فهي تستخدم كمناطق لصيد الأسماك ويمكن أن تقام بلاجات وشواطئ عليها وممارسة انواعاً من الرياضة كركوب القوارب والزوارق الشراعية والميكانيكية واليخوت وإقامة سباقات الزوارق الشراعية أو التزلج على الماء.

٢. **المصادر المائية الجوفية (أو الباطنية):** وهي المياه التي توجد تحت سطح الأرض وتظهر على السطح، أما بصورة طبيعية كالينابيع والعيون أو بتدخل الإنسان لاستخراجها كحفر الآبار. وتعد هذه المصادر قوة جاذبة للباحثين عن الاستجمام فهي تضفي على مظاهر السطح الكثير من التنّوع الذي يجذب السياح. وتعد من أحب المواقع السياحية

لاسيما إذا توافق موقعها عومل جذب أخرى كالنبات الطبيعي. وتضم منطقة الدراسة العديد من عيون المياه الجوفية والواحات التي يمكن أن تكون مصدراً جاذباً للسواح يشجع على ممارسة الكثير من أشكال السياحة لاسيما العلاجية ومن هذه المصادر

١. عيون المياه التي تقع بين عين حمود جنوب غرب محافظة ذي قار وحتى الحقلانية قرب مدينة حديثة
٢. منطقة عيون المياه المعدنية في هيت وتضم (١٢) عين للمياه
٣. منطقة عيون المياه المعدنية في كبيسة
٤. منطقة عيون المياه الباطنية في شثاثة والرحالية

٣. الغطاء النباتي : Vegetation

يتمثل بالنبات الطبيعي والنباتات التي تنمو على سطح الأرض بصورة طبيعية أو بشرية وتضم أشكالا متنوعة كالأشجار والمزروعات والبساتين والمناطق الخضراء، أن مناطق الغطاء النباتي في منطقة الدراسة تتفق مع مناخ منطقة الدراسة الذي يتمثل بالمناخ الصحراوي ولا يعني هذا أن المنطقة مقفرة بغطائها النباتي بل تضم أصنافا متنوعة من النباتات يمكن تقسيمها إلى الأنواع الأتية

أ. **نباتات المنطقة الصحراوية:** تغطي النباتات الصحراوية معظم منطقة الدراسة وتقسم هذه النباتات إلى نوعين

- **النباتات الحوّلية:** وهي قصيرة الأجل إذ تقضي مدة حياتها في الموسم الملائم لنموها ثم تموت وتبقى بذورها في التربة فتنمو عند حلول الموسم الملائم لنموها ومن نباتاتها البابونك –الحلبة –الأدغال – الشعير – الشنان– الشيح– الصمعة – الكمأ – الكيسا . (عباس فاضل السعدي،٢٠١٧، ص٢٦٩)
- **النباتات المعمرة:** وهي نباتات دائمية وقد كيفّت نفسها للجفاف والحرارة العالية. وعدد النباتات الصحراوية حوالي (٤٥٠) نوع الحولية منها (٧٥%) والمعمرة (٢٥%) ومن نباتاتها– البابونك –الحلفا – الحميض – الخباز – الرمث – السعد – السوس – الشوك – الشيح – العداد – العرفج – الغرب ـــــ القيصوم – النعناع. (عباس فاضل السعدي،٢٠١٧، ص٢٦٩)

ب. **منطقة ضفاف الأنهار:** وتتكون من نباتات تمتد على ضفاف نهر الفرات وتفرعاته على شكل أشجار وشجيرات وحشائش، ونظراً لوفرة المياه بصورة دائمية، فهي كثيفة ويانعة، حيث تنتشر وبمساحات واسعة على شكل غابات أو بساتين أو أشجار، ومن نباتات ضفاف الأنهار الأثل –اليوكالبتوس –التين – الحور–الحلفا – الخباز – الجوز – الدردار – الدفله

– السدر– الطرطيع – الصفصاف –الغرب (بسام عبد الرحمن عبيد العاني،٢٠٠٣،ص٣٠-٣٣)

ت. منطقة المستنقعات: وتقع هذه المنطقة في الأقسام الجنوبية من منطقة الدراسة ويعد الماء العامل الرئيس الذي حدّد نوع الغطاء النباتي في هذه المنطقة، لأنه يغطي سطح التربة طيلة أيام السنة لذا يتميز الغطاء النباتي لهذه المنطقة بكونه كثيف ومتعدد الأنواع وأهم نباتاته وأوسعها انتشاراً هما القصب والبردي اللذان يغطيان منطقة الأهوار على شكل غابات صغيرة في وسط الأهوار والمستنقعات الدائمية، لاسيما في هور الحمار والأهوار الوسطى.

يظهر مما تقدم أن الغطاء النباتي في العراق على الرغم من قلته بصورة عامة، ألا أن له قيمة جمالية طبيعية في مناطق وجوده يعمل على تلطيف درجة حرارة الجو في تلك المناطق فضلاً عن كونه أحد العوامل المؤثرة في تظليل الطرق وإقامة المخيمات السياحية ومحطات وقوف السيارات على الطرق الخارجية، ناهيك عن كونها تضيف الجمال على مراكز السياحة والاصطياف، وتعد ملاجئ طبيعية لإيواء الكثير من الطيور والحيوانات التي تشكّل هي الأخرى أحد المقومات للجذب السياحي في المنطقة.

٤. التنوع الأحيائي-:(Flora &Fauna)

تعد الحيوانات البرية، والأحياء المائية من المقومات الطبيعية التي تحظى باهتمام متزايد من قبل السياح لغرض صيدها أو التمتع بمشاهدتها وتصويرها أو دراستها من قبل الباحثين حتى أن الكثير من الدول بدأت توجه عناية واهتماماً كبيراً نحو الحيوانات والطيور النادرة واتخذت السبل والوسائل الكفيلة للمحافظة عليها من الانقراض، وقامت بجمعها على شكل محميات طبيعية لتشكل مناطق جذب للسياح.

وتتميز منطقة الدراسة بكونها ذات تنوع أحيائي كبير تدعم السياحة إذ تضم انواعاً مختلفة من الحيوانات والطيور وتظهر أهمية هذا التنوع لغرض مزاولة أشكالا متعددة من السياحة. ومن اهم الحيوانات والطيور التي تنتشر في الهضبة الصحراوية الجمال، الجاموس، الخنازير، الأرانب، الأغنام، الغزلان، الطيور المائية، نعجة الماء البط، الحجل، الدراج، الرفراف (الأبيض-الأسود -الأزرق) أنواع مختلفة من الأسماك، طائر السمان، القطا، القبج، مالك الحزين، النورس، الوروار (صباح محمود محمد، آزاد محمد أمين،١٩٨٠، ص١١٤) وتشكل تلك المناطق عنصراً جاذباً للسياح لاسيما المهتمين بالدراسات البيولوجية أو ممن تستهويهم مراقبة سلوك الحيوانات والطيور أو الرسم والتصوير.

ثانياً : المقومات البشرية : Human Recources

وتتمثل تلك المقومات بالجواذب الأصيلة والموروثة التي من صنع الإنسان من تاريخية وتراثية ودينية كالمواقع التاريخية والأماكن الأثرية والمدن التاريخية والمعابد والقلاع والأسوار

والأماكن التراثية الفنية (المتاحف) والصناعات الشعبية والعتبات المقدسة والمناسبات الدينية وروح الضيافة و الخدمات الوسيطة (المساعدة) ، وسوف نتطرق بشكل مختصر إلى ابرز أشكال تلك المقومات وكالاتي

١. **المقومات الحضارية والأثرية** (Cultural Resources):

يقصد بالمقومات الحضارية والأثرية ما خلده الإنسان أو صنعه أو توارثه من تراث حضاري، سواء كان هذا التراث على شكل فنون معمارية أو تشكيلية أو فنون شعبية أو معالم حضارية شاخصة، فضلاً عن الأماكن التراثية والنصب التذكارية والمعارض الشعبية وقاعات الفنون والأسواق التراثية (محمد عبد الرزاق موسى البغدادي، ١٩٩١، ص٢٠٠)، والصناعات اليدوية الفولكلورية لاسيما صناعة الحلي والمجوهرات والسجاد المنقوش والتحف والسبح والفخار وغيرها من الصناعات التي تستهوي السياح ممن يهتم بالاطلاع على حضارة الدول و الشعوب و الاطلاع على ما أنتجته من فلكلور في هذا المجال، ويلاحظ من خلال الجدول (١) منطقة الدراسة بشكل خاص والعراق بشكل عام يمتلك تأريخاً عريقاً يعد زاخراً بالمقومات الحضارية والأثرية التي لاتزال أثارها شاخصة للعيان والتي تعد جزءاً من حضارة بلاد وادي الرافدين التي تعاقبت عليها العديد من الحضارات ابتداءً من السومريين والأكديين والبابليين والآشوريين وانتهاءً بالحضارة الإسلامية مما يضفي عنصراً مشوقاً لاسيما للسياح الأجانب ولها دوراً إيجابيا كبير في تنشيط السياحة إذا ما تم استثمارها بالشكل الصحيح.

جدول (١) المواقع الأثرية التي تضمها منطقة الدراسة

اسم المحافظة	أسماء الأماكن الأثرية والتراثية
الأنبار	قلعة جزيرة، سور جريبه، قصر الوزة، قصر عين ملواح، موقع سعده، قلعة جزيرة، قلعة أرتاجي مئذنة عنه الأثرية، مغارات مجول، قصر البنت في جبل العرسي، قصر الخباز
بابل	سور المدينة الخارجي و الداخلي ، بوابة مردوخ، بوابة عشتار، شارع الموكب، القصر الشمالي ، اسد بابل، القصر الجنوبي ، المزارات الصغيرة و أماكن القرابين، برج النمرود، مرقد الشمس وفيه مئذنة (الأثار الإسلامية)، تل الاحيمر ، بورسبا، منارة الكفل الأثرية، قبر بنات الحسن
كربلاء	قصر العطشان، منارة الموجدة ، قصر شمعون والأمارة، أطلال كرخه القديمة، خان النخيلة، قلعة كربلاء، حصن الأخيضر
النجف	موقع اثله –موقع الحيرة

القادسية	قبر المنصورين حمزة، عمود الخنزيرات، ايشن البحريات ، نفر، مقبرة أبو صخير، قصر الأبيض، قلعة الخزاعل، الدعاريه ، كحيط
ذي قار	تلول لارسا، زقورة الوركاء، مدينة لارسا، قصر الملك شولكي، مدينة أور
المثنى	مدينة الوركاء، أسوار اورنمو، الهيكل وزقورته، مسلة صيد الأسود
البصرة	الزبير (تل النخيلة، المأذنة القديمة، قلعة العلية، بقايا مدينة البصرة القديمة)

المصدر : وزارة الثقافة والإعلام – مديرية الآثار العامة، دليل المواقع الأثرية في العراق، بغداد، ١٩٨٠.ص:٢٣٣ و٢٦٣ ،٢٧٥ و٣٤١ و٣٤٤ و٣٤٨ و١٩٠ و٢١٩ و٣٧٥-٣٨٥ و٥٧-٧٢.

٢. المقومات الدينية:

يجسد هذا النوع من المقومات النواحي الفكرية والإيمانية لمعتقدات الشعوب وإظهار طريقة التعبّد أو ممارسة الشعائر بمراسيم ومناسبات معينة في أماكن مخصصة لهذا الغرض، فالمناطق الدينية لها مركز الصدارة بين اقوى عوامل الجذب السياحي وتتفرد منطقة الدراسة وكما يلاحظ من الجدول (٢) العديد من الأماكن والعتبات الدينية المقدسة ولجميع الطوائف والأديان كالجوامع والكنائس والأديرة والمزارات والمقامات وغيرها.

جدول (٢) مواقع السياحية الدينية في منطقة الدراسة

اسم المحافظة	أسماء الأماكن الدينية
الأنبار	جامع الفاروق، مرقد عبد الله مبارك، مزار الخضر (عليه السلام)، مسجد ألوس، مقبرة بني داهر، مرقد السيد إبراهيم العلي، مرقد السيد احمد السيد حسن المثنى، مرقد السيد نور الدين.
بابل	قدم الأمام سيد موسى، مرقد السيد علي بن الحسن، مرقد الأمام الحمزة الغربي، مرقد الإمام القاسم، الإمام زيد بن علي، عبد الله بن زيد، أولاد مسلم، مرقد النبي ذي الكفل(عليه السلام)
كربلاء	الروضة الحسينية وتضم: مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) وأبناءه ومرقد حبيب بن مظاهر الأسدي الى اليسار من مرقده. الروضة العباسية وتضم: مرقد الإمام العباس (عليه السلام) – روضة الحر بن يزيد الرياحي–قبر عون عبد الله بن جعفر –قبر السيد احمد بن هاشم
النجف	وتضم الروضة الحيدرية المشرفة، المسجد الجامع ويضم قبر الأمام علي(ع) مرقد مسلم بن عقيل، مرقد هاني بن عروة وميثم التمار، مسجد النبي يونس (عليه السلام) في مدينة الكوفة
القادسية	قبر المنصور بن الحمزة، مقبرة أبو صخير

ذي قار	مقبرة الشيخ، مرقد منصور أبو الحسن
البصرة	جامع الامام علي، مرقد الزبير بن العوام، مرقد الأمام الحسن البصري، القبة المبنية على ضريح الأمام ابن سيرين، جامع انس بن مالك(في الزبير)، مسجد الزبير بن العوام الصحابي الجليل ، قبر طلحة بن عبدالله

المصدر: ، مؤيد سعيد بسيم وآخرون ، الدليل الإداري للجمهورية العراقية – الجزء الأول – وزارة الحكم المحلي ، الطبعة الأولى ، بغداد ، (١٩٨٩-١٩٩٠) ،ص:٥٦، ٨٣-٨٤ و ٢٧٢-٢٧٥ و ٤٠١ ، ١٣(الجزء الثاني) و ١٢٨-١٢٩ و ١٦٨-١٧٤ ، ٣٤٨-٣٦٦.

٣. مقومات الضيافة (Hospitality)

الضيافة وتعني شعور السائح بالترحيب والمعاملة الجيدة التي يتلقاها عندما يرتاد أو يزور منطقة سياحية إذ أن لهذه للمعاملة أثرا كبيرا في مدى الجذب السياحي اذ غالباً ما يزداد أقبال السياح على الدول او المناطق التي يبدي سكانها قدراً كبيراً من التسامح والكرم والنزاهة والمسالمة والمؤانسة والالتزام بدقة المواعيد، والنظافة وغيرها، لذ تحاول الكثير من الدول خلق أجواء ثقافية منسجمة مع أذواق السّياح لجعلها مقاربة لأجوائهم التي يستحسنوها (إسماعيل محمد علي الدباغ، بدون سنة نشر، ص١١٠) و ما دمنا بصدد الحديث عن الضيافة فالعرب بصورة عامة والعراقيين خاصة هي إحدى عاداتهم وتقاليدهم التي توارثوها فكرم الضيافة طبع أصيل تميزت به منطقة الدراسة فضلاً عن كونهم تميزوا بالكرم ووفائهم بالعهد والتعاون والأمانة وغيرها من الصفات العربية الأصيلة .

٤. المقومات العلمية (:Scientific)

أصبحت المقومات العلمية واحدة من أبرز عوامل الجذب السياحي في الوقت الحاضر نظرا للتقدم العلمي والفكري الذي يقتضي البحث عن موضوعات وتجارب وأفكار علمية حديثة تواكب ذلك التطور، لذ بدأت العديد من الدول بإدخال التخصصات العلمية الدقيقة التي تتعلق بالمجال السياحي كالسياحة والفندقة والتخصصات المرتبطة في الكثير من الجامعات حتى ظهر نوع من أشكال السياحة يعرف باسم سياحة المؤتمرات والذي بدأ يأخذ صدى واسع في العديد من الدول، وتضم منطقة الدراسة العديد من الجامعات الرصينة ومراكز البحث العلمي التي تتوزع على اغلب مدنها كجامعة البصرة والكوفة والأنبار وبابل والمثنى وغيرها من الجامعات .

٥. الخدمات التكميلية المساعدة(Complementary Services)

على الرغم من أهمية المقومات الأنفة الذكر في عملية التنمية السياحية ألا أن نجاح هذه التنمية مشروط بتوفر عوامل مساعدة ومقومات إضافية مساعدة للخدمات السياحية ويقصد بها سلسلة من الخدمات والتسهيلات التي يجب توافرها لتسهيل تقديم منتج معين إلى مستهلكه لإشباع حاجات ورغبات السائح (منال عبد المنعم مكية،٢٠٠٠،ص١٤٠). وتعد

هذه المقومات ضرورية لقيام أي نشاط سياحي وان اي قصور فيها يمثل عقبة للسائح يمنعه من الاستجابة لمغريات الجذب السياحي كما تقديمها بمستوى جيد يولد قناعة بتكرار الزيادة ويزيد من شعوره بالرضا ويقوي من اعتقاده بأن المنتوج السياحي الذي حصل عليه يستحق ما بذله من جهد وما دفعه من سعر. وتضم الخدمات التكميلية أشكالا عدة منها:

أ. أماكن الإيواء (Accommodation Facilities):

لأماكن الإيواء والفنادق الدور الرئيس في عملية التنمية السياحية في أي بلد ، فالسائح يقضي أطول مدة في مكان أقامته عن أي مكان آخر فضلاً عن كونه يعطي انطباعاً أوليا للسائح عن البلد المزار ونوعية الخدمات التي يقدمها مكان الإيواء (مروان أبو رحمة، وآخرون، ٢٠٠١، ص٢١) ويلاحظ من الجدول (٣) أن أعداد أماكن الإيواء في منطقة الدراسة قد بلغ ٩٢١ فندقاً بعد أن تم استبعاد الفنادق الشعبية من المسح ،ويعطي انطباعاً على أن أماكن الإيواء في منطقة الدراسة كافية من حيث العدد وقد سجلت محافظتي النجف كربلاء اعلى الأعداد نظراً للطلب المتزايد على المنطقة من خلال تدفق (السياحة الدينية) عليها ناهيك عن أماكن الإيواء المتوفرة في المدينة السياحية في الحبانية التي تتعدد أماكن الإيواء بين ٥٠٠ وحدة سكنية واكثر من ٢٦٥ وحدة فندقية (غرفة) ،ألا أن المأخذ الوحيد على أماكن الإيواء هو أن أعداد الفنادق ذات الدرجة الممتازة ليست بالمستوى المطلوب الأمر الذي يجب أن يؤخذ بالحسبان مستقبلاً.

ب. النقل Transportation:

يعد النقل بمثابة العمود الفقري لصناعة السياحة كونه يعد حلقة الوصل بين مكان الإقامة والمقصد السياحي أو أي مكان آخر، وتضم منطقة الدراسة شبكة رئيسة من طرق النقل المتنوعة سواء البرية التي تتمثل بخطوط النقل السريعة التي تربط بين العاصمة بغداد –بابل – الديوانية – المثنى –ذي قار– البصرة فضلاً عن خط المرور السريع الذي يربط العاصمة بغداد بمحافظة الأنبار ومنه إلى دول الجوار، ناهيك عن توفر الباصات السياحية التي تعود لوزارة النقل (النقل البري) او لشركات متعددة عاملة لحساب وزارة النقل، كما تضم منطقة الدراسة خطاً لسكك الحديد التي تربط العاصمة بغداد بنفس المحافظات المشار اليها أنفا و سكة أخرى تربط العاصمة بغداد بمحافظة الأنبار كما تضم منطقة الدراسة العديد من المطارات كمطار النجف الدولي ومطار البصرة فضلاً ناهيك عن مطار بغداد الدولي لاحظ الخريطة (٣)

جدول (٣) توزيع درجات وأعداد الفنادق المصنفة لسنة ٢٠١٨

المحافظة	ممتازة	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	المجموع
الانبار	–	–	**١**	**١**	–	**٢**
بابل	–		**٣**	**١**	**١**	**٥**
كربلاء	١	٧	١٦٨	١٦٨	٢١٣	٥٩٣
النجف	–	٨	٩٣	١١٨	٦٠	٢٧٩
القادسية	–	١	–	١	–	٢
المثنى	–	١	–	–	٤	٥
ذي قار	–	–	–	–	٥	٥
البصرة	٣	٣	١٠	١٠	٤	٣٠
المجموع	٤	٢٠	٢٧٥	٢٩٩	٢٨٧	٩٢١

المصدر:- وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ،تقرير مسح الفنادق ومجمعات الإيواء السياحي في العراق لسنة ٢٠١٨

ت. الخدمات السياحية (Complementary Services):

تضم منطقة الدراسة خدمات أخرى تتمثل بخدمات البنى التحتية وخدمات البنى الفوقية التي تدعم حركة السياحة الوافدة إذا ما تم تطويرها بشكل يواكب حركة النشاط السياحي في المنطقة ومن تلك الخدمات

أ. الطرق البرية التي تصل بين المواقع السياحية المختلفة.

ب. خدمات التسلية والترفيه كالمسارح ودور السينما والمتاحف وكذلك المنتزهات العامة

ت. الخدمات الصحية

ث. الخدمات المصرفية كالبنوك، المصارف.

ج. خدمات الاتصالات المختلفة (Communications).

ح. أماكن التسوق المختلفة كالأسواق والمحال التجارية وغيرها.

خ. خدمات الكمارك والإقامة والخدمات الأمنية المختلفة بالنسبة للسائح

د. وجود كادر كافي من العاملين الماهرين والمتدربين أي ذوي الاختصاص يمكنهم تقديم الخدمات السياحية بطريقة تليق بمكانة البلد

خريطة (٣) طرق النقل في منطقة الدراسة

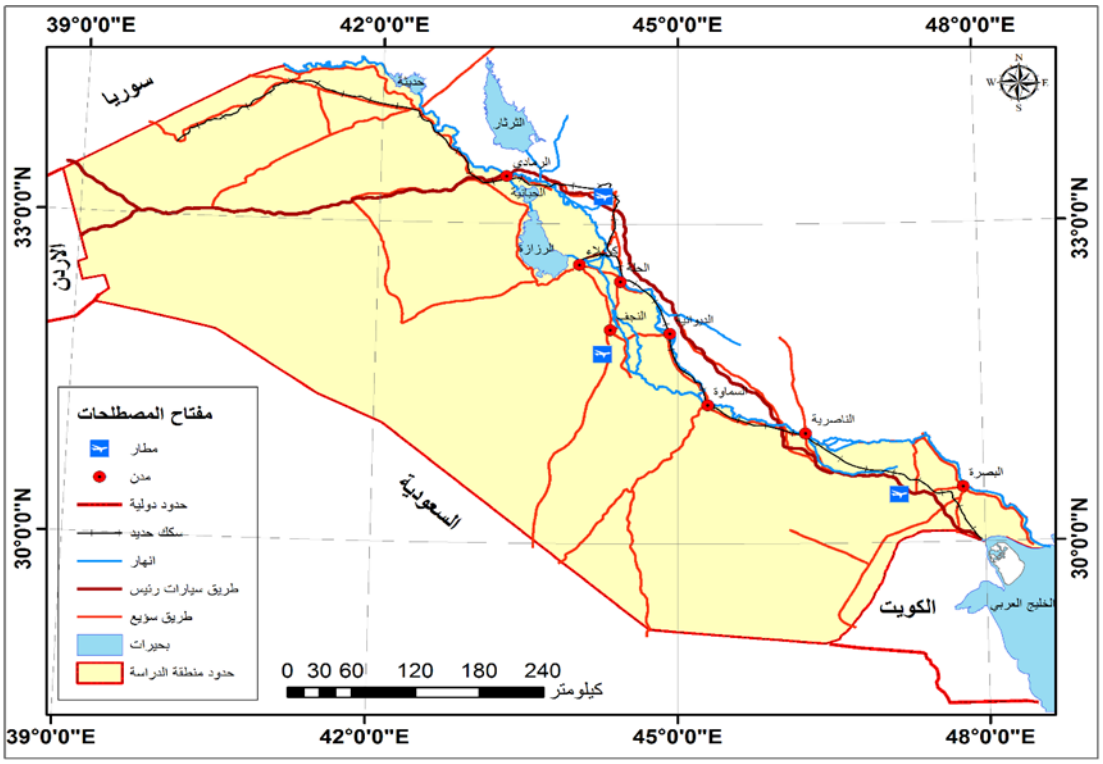

المصدر :الباحث بالاعتماد على وزارة الموارد المائية ،الهيئة العامة للمساحة ،خريطة العراق الإدارية ٢٠١٩، وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية ARC GIS 10.5،

الخصائص التي تنفرد بها الهضبة الصحراوية لتطبيق السياحة الصحراوية

١. المزيج الحضاري المتعددة والذي يعد عنصرا مهما في الجذب السياحي
٢. التنوع الطبيعي والبشري الذي يساعد على سياحة الاصطياف والاستجمام
٣. وجود الواحات ومياه العيون والمسطحات المائية يعطيه ميزة أخرى لسياحة لاستجمام
٤. قربها من سوريا والأردن والسعودية والكويت يمكن أن تكون مركزا للجذب السياحي من هذه الدول
٥. توافر طرق النقل المتنوعة (البرية وسكك الحديد والجوية التي تربط بين المدن الرئيسة يساعد على سهولة الوصول والانتقال ضمن المنطقة
٦. توافر مقومات السياحة الدينية لاسيما في كربلاء والنجف
٧. قصر المسافة بين المواقع ومراكز المدن وكثير من المواقع هي ضمن المدن الرئيسة مما يساعد في حرية الانتقال
٨. سهولة الانتقال بين المواقع السياحية نظراً لانبساط الأراضي.
٩. توافر خدمات الأيواء والخدمات المساعدة.
١٠. قرب منطقة الدراسة من العاصمة بغداد يمكن أن يسهم في استقطاب معظم الأنشطة السياحية الوافدة إلى منطقة الدراسة بشكل خاص

١١. وجود الموانئ على الخليج العربي تكسبه ميزة جذب الأنشطة السياحية الوافدة من منطقة الخليج العربي

١٢. وجود الأهوار فيها تكسبها ميزة فريدة فهي إحدى المقومات الطبيعية وأحدي المحميات الطبيعية في العراق يمكن أن تدعم السياحة الداخلية والخارجية

التصنيف السياحي في الهضبة الصحراوية

بعد التطرق إلى عرض مقومات الجذب السياحي في منطقة الدراسة، يمكن تقسيم أشكال السياحة في منطقة الهضبة الصحراوية على وفق الإغراض التي يقصدها السائح والتي يمكن تقسيمها إلى الأنواع الأتية يلاحظ الخريطة (٤)

١. السياحة البيئية الصحراوية (Environmental Tourism)

يعد هذا النوع من السياحة الأكثر شيوعاً وانتشاراً والذي يجعل من المحيط البيئي الطبيعي المقصد الأساسي لدى السياح، وتضم منطقة الدراسة اغلب مقومات هذا النوع وتتمثل بالتنوع الكبير في الأشكال التضاريسية التي صنعتها البيئة الصحراوية وكما مر ذكرها وكذلك التنوع البيولوجي (الحيوي)، ويتمثل هذا النوع من السياحة في منطقة الدراسة من خلال إقامة المخيمات(التخييم) في الصحراء وتنظيم الرحلات على ظهور الجمال أو السيارات وممارسة أنواع مختلفة من الرياضات كسباق السيارات أو سباق الخيل أو ممارسة الهوايات كالصيد او المقناص (القنص) كما يعرف عند أهل الصحراء وهو من الهويات التي كانت ومازالت تحظى بأقبال متزايد لاسيما في دول الخليج العربي إذ يجد الصيادون متعة كبيرة لا تضاهى في رحلات الصيد، وكذلك التمتع بمناطق الواحات الصحراوية والاستمتاع بتنوعها الطبيعي وثرائها الثقافي، كما تتمثل السياحة البيئية في مناطق أخرى من منطقة الدراسة من خلال الاستمتاع بمناطق الأهوار وجمالها الفريد وتنوعها الثري وكذلك في مناطق البحيرات كبحيرة الحبانية أو الرزازة أو حديثة أو ساوة وجميعا تتميز بطبيعة ساحرة وخلابة

٢. السياحة الدينية:(Religious Tourism)

انطلاقاً من المكانة الدينية التي يتميز بها العراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص العديد من الأماكن المقدسة التي يؤمها العديد من بلدان الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ولذلك فان الطلب على هذا النوع من السياحة هو طلب على مدار السنة أي (طلب مستدام) وتتوزع في منطقة الدراسة العديد من الأماكن الدينية كما مر ذكرها.

٣. السياحة الأثرية والثقافية (Cultural Tourism):

يعد هذا النوع من السياحة من المفردات المحببة في مناهج السياحة العالمية كونه يرتبط بالمعالم التاريخية والأثرية والحضارية فالسائح يهدف من خلال زيارته لتلك الأماكن هو

للتعرف على حياة تلك الشعوب وتاريخها وعاداتها وتراثها الحضاري انطلاقاً من كونها تمثل احدى اهم مناطق الحضارات القديمة ومهد الأديان السماوية. وتتوزع الأماكن الخاصة بهذا النوع من السياحة على اغلب مدن منطقة الدراسة وكما مر ذكرها .

٤. سياحة المؤتمرات:(Conference Tourism)

يعدّ استضافة المؤتمرات وتنظيمها شكلاً من إشكال السياحة في الوقت الحالي ، وقد ارتبط هذا النوع من السياحة بالتطورات الكبيرة في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين دول العالم ،لذلك اهتمت العديد من الفنادق والأماكن السياحية بأنشاء قاعات ومراكز مستقلة لعقد المؤتمرات وتسابقت الدول على استضافة هذا النوع من السياحة لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية تشكل عائد اقتصادي كبير لأن بعض المشاركين غالباً يصحبون إلى المؤتمر أفراداً من أسرهم الأمر الذي يشجع المشاركين على شراء البضائع أو الهدايا لذويهم (فؤاد بن غضبان،٢٠١٤،ص٦٩)،.

٥. السياحة العلاجية (الينابيع الحارة) :(Thermal Tourism)

يعد الهدف الرئيس من هذا النوع من السياحة هو العلاج وقضاء فترات النقاهة والعناية بالصحة العامة، لذا يتوجه السياح إلى المناطق التي تتوفر فيها تلك المقومات لغرض العلاج من بعض الأمراض (كالروماتزم والمفاصل والجلد والعظام....وغيرها من الأمراض) لتمتعها بخصائص شفائية معينة كينابيع المياه المعدنية أو الكبريتية و أهم ما يميز تلك الينابيع إنها ذات درجات حرارة عالية إذ تتراوح بين (٤٠-٦٠م) وهي غنية في الغالب بالمواد الكبريتية ويكون موسم ذروة السياحة العلاجية ابتداءاً من (شهر آيار إلى نهاية شهر أيلول).(محمد حزام بن صالح،١٩٩٩،ص٤٢)

٦. السياحة الاقتصادية:(Economization Tourism)

ارتبط هذا النوع من السياحة بالتطور الصناعي والتجاري الكبير الذي يشهده العالم في الوقت الحاضر ويتمثل هذا النوع من السياحة بالرحلات التي تنطوي على أغراض اقتصادية مختلفة مثل حضور المعارض الدولية أو السياحة المرتبطة برجال الأعمال (سياحة الأعمال) من اجل عقد الصفقات التجارية أو الاشتراك في المعارض التجارية، ويمكن أن يرتبط هذا النوع من السياحة بأغراض أخرى كالسياحة الترفيه أو الاستجمام أو المهرجانات أو التسوق او التجوال او أي نوع آخر، و تشتهر مدن منطقة الدراسة نظراً لموقعها الجغرافي أو ميزتها التجارية بذلك النوع من السياحة والتي تتمثل بوجود المنافذ التجارية في بعض المدن كالبصرة والأنبار والنجف وكربلاء والتي تشترك حدودها من بعض الدول مثل سوريا و السعودية و الكويت و ايران

٧. السياحة الترفيهية:(Leisure Tourism)

يقصد بالسياحة الترفيهية (الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان أخر لفترة قصيرة لغرض الاستمتاع والترفيه والترويح عن النفس وعادة ما يلجأ السائح إلى هذا النوع من السياحة في المناطق التي تحتوي على مناخ سياحي ملائم كالمنتجعات والبحيرات والشواطئ البعيدة عن مصادر الضوضاء ويمارس السائح في هذا النوع بعض الهوايات كالمشي أو الجري، ويتمثل هذا النوع من السياحة في محافظة الأنبار لاسيما في المدينة السياحية في الحبانية وبحيرة حديثة ومناطق الأهوار في محافظتي ذي قار والبصرة.

٨. سياحة العبور أو المرور (الترانزيت) (Transit Tourism)

إن الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة جعل منها مركزاً لسياحة العبور أو المرور لاسيما أن أراضيها تعد ممراً لربط دول حوض البحر المتوسط ودول الخليج العربي أو إلى دول اسيا، إذ تنشط من خلالها عمليات التبادل التجاري بين تلك الدول، فضلاً عن زيارات الحج والعمرة من دول تركيا وإيران عبر الطرق البرية أو الزيارات التجارية أو السياحية من دول الخليج العربي إلى سوريا ولبنان عن طريق البر.

٩. السياحة الرياضية (Sport Tourism):

تتضمن السياحة الرياضية ممارسة العديد من الهويات والرياضيات كرحلات صيد الأسماك أو ممارسة الرياضة البحرية أو نهرية أو تسلق المرتفعات أو صيد الطيور فضلا عن إقامة المباريات والدورات والبطولات الرياضية المحلية والإقليمية والدولية، وتتميز منطقة الدراسة بوجود مقومات هذا النوع من السياحة والتي تتمثل في نهري الفرات وشط العرب ومناطق الأهوار والبحيرات التي يمكن أن تقام فيها العديد من أشكال الرياضة كسباق الزوارق أو التزلج على الماء أو السباحة والغوص أو صيد الأسماك فضلاً عن إقامة سباق السيارات والدراجات النارية على مناطق الكثبان الرملية أو المناطق الوعرة.

١٠. سياحة السفاري والمغامرات:(Adventure Tourism)

يوجه هذا النوع من السياحة عبر التجوال على شكل مجموعات سياحية تهدف إلى ممارسة هوايات فريدة تعتمد على طول مدة إقامة السائح بحيث تسمح له بالترفيه والاستجمام، والتعايش مع العادات والتقاليد الاجتماعية ومشاهدة المناظر الطبيعية وتتوفر في منطقة الدراسة المقومات الخاصة لهذا النوع من السياحة كأطراف الصحراء مثل شثاثة (عين تمر) في محافظة كربلاء وقرب بحيرة الثرثار في محافظة الأنبار أو في مناطق الأهوار باعتبارها من الأماكن الطبيعية الفريدة في منطقة الدراسة ويمكن ممارسة هذا النوع من السياحة في محافظة ذي قار والبصرة كالأهوار الوسطى و الجبايش والحمار

١١. السياحة العلمية (Scientific tourism)

يطلق عليها أحيانا السياحة البحثية ويتعلق هذا النوع من السياحة بالدراسات والبحوث العلمية لاسيما تلك التي تتعلق بالحياة النباتية أو البيئية أو الحيوانية أو الجيومورفولوجية وتعد منطقة الدراسة بيئة صالحة لهذا النوع من السياحة نظراً لتوافر جميع المقومات الخاصة بهذا النوع من السياحة اذا يمكن من خلالها دراسة العديد الظواهر الطبيعية في الهضبة الغربية والوديان والمياه الجوفية وأشكال الصخور ومناطق زحف الكثبان الرملية و الدراسات الهيدرولوجية فضلاً عن مناطق الأهوار التي تعد من أندر ألاماكن الطبيعية في العالم فالتنوع الحيواني والنباتي(Flora and Fauna) يعد احد أهم الجوانب المميزة فيه ، إذ يمكن تقديم دراسات وبحوث تتعلق بنشوء الأهوار وامتدادها وهيدرولوجيتها ودراسة الأحياء النباتية والحيوانية وهجرة الطيور كما يمكن أن تقدم دراسات تتعلق بالجوانب الإنسانية إذ يمكن التعايش معهم ومعرفة عادات وتقاليد المجتمع المحلي وتراثه ومعرفة نمط حياتهم اليومية ، وبالفعل فقد نظمت الجامعات العراقية العديد من السفرات العلمية لدراسة تلك المناطق خدمة لأغراض البحث العلمي والاستكشاف.

تجارب عربية في مجال السياحة الصحراوية

سوف نتطرق بشكل مختصر لأبرز التجارب العربية لدول مجاورة لمنطقة الدراسة من اجل الاستفادة منها في عملية التنمية الصحراوية لمنطقة الدراسة مستقبلاً وكما يأتي.

١. التجربة السعودية:

لقد كان للسعودية تجربة ناجحة في مجال السياحة لاسيما في موسمي الشتاء والربيع إذ يتميز السعوديون بكونهم مغرمون بالتخييم واحتضان الصحراء وإقامة المنتجعات والمحميات الطبيعية والقيام بالرحلات الاستكشافية وممارسة انواعاً مختلفة من الهويات، ومن أبرز التجارب في هذا المجال

أ. **رالي حائل:** تقع مدينة حائل في منطقة (جبل شمر) على اطراف صحراء النفوذ وتتميز المدينة بتنوعها التضاريسي كالوديان أو الكثبان الرملية او الهضاب، وقد اشتهرت المدينة في مجال السياحة الصحراوية منذ ٢٠٠٦ وشمل السباق أقامة فاعليات متنوعة مثل مهرجان للحرف اليدوية ، فاعليات طائرات التحكم عند بعد ، سباق الدراجات النارية ،معرض للتصوير الفوتوغرافي ، التخييم حيث يصل أعدادها إلى ما يزيد عن ٥٠٠ خيمة، إقامة الأمسيات الصحراوية ، وغيرها من الفعاليات (خليف مصطفى غرابية،٢٠١٢، ص١٣٣)

خريطة (٤) تصنيف أشكال السياحة في منطقة الدراسة

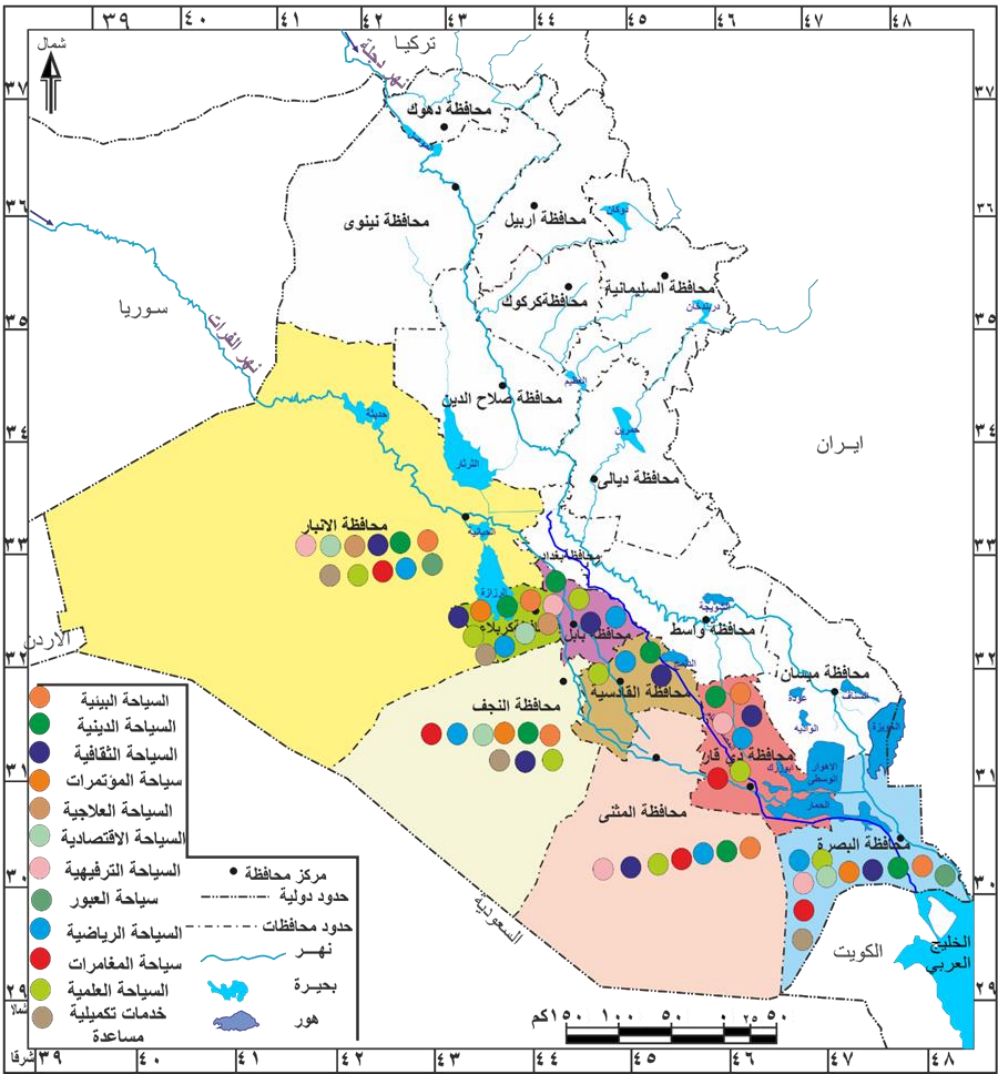

المصدر: الباحث بالاعتماد على الجداول(١،٢،٣) والمقومات الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة

ب. **مخيمات النعيرية:** تقع مدينة النعيرية على الحافة الشرقية لصحراء الدهناء شمال مدينة الدمام وتعد المدينة مقصداً لهواة السياحة الصحراوية من هواة التخييم والتنزه إذ تستقبل اكثر من ٦٠ الف زائر سنوياً من دول الخ ليج وخارجها حيذ ينطلق السياح للعيش في حياة برية بعيدة عن صخب المدينة وضوضائها، وأصبحت مخيمات النعيرية تأخذ الطابع التنظيمي السنوي منذ ٢٠٠١ وتقام فيها العديد من الهويات والندوات ومسابقات الصيد

ت. **فعاليات المذنب الصحراوي:** تقع مدينة المذنب في محافظة القصيم إلى الجنوب الشرقي من مدينة عنيزة وأصبحت المدينة ظاهرة سياحية منذ عام ٢٠٠٦ إذ اجتذبت العديد من عشاق السياحة الصحراوية من داخل السعودية وخارجها وتتمثل فعاليات المذنب في سباق السيارات التي يزيد عددها عن ١٠.٠٠٠ سيارة بين مدينتي المانعية وأم الدباب ويصل عدد الحضور في تلك الفعالية إلى أكثر من ١٠٠.٠٠٠ متفرج (خليف مصطفى غرابية،٢٠١٢،ص١٣٧)

٢. التجربة الكويتية:

يعد الكويتيون من الشعوب التي تحب السفر وهم ميالون إلى إقامة السفرات البرية في الكويت والبوادي المجاورة خلال فصلي الربيع والخريف يمارسون من خلالها انواعاً شتى من الهوايات كالقنص وسباقات الرالي ويوجد في الكويت العديد من الأثار التاريخية التي تصور عادات وتقاليد وتراث الشعب الكويتي كما يوجد فيها متحف الكويت الوطني والقصر الأحمر ومركز الفنون الشعبية وبيت السدو (حياكة المنسوجات الصوفية) وتعد محمية الشيخ صباح الأحمد من اهم أشكال السياحية الصحراوية إذ تضم العديد من الحيوانات والطيور ناهيك عن جمال الطبيعة الصحراوية فيها

٣. التجربة الأردنية

بدأ الاهتمام بالسياحة في منذ العام ١٩٢١ نظراً للمقومات الجغرافية والدينية والتاريخية والأثرية والمشاتي والمصايف والينابيع الطبيعية التي تجعل منه بلداً سياحياً على مدار العام الأمر الذي ساعده على اجتذاب السياح من مختلف دول العالم، إذ أن ندرة الموارد الطبيعية (الموارد المعدنية والنفط) دفعت الحكومة إلى البحث عن بدائل اقتصادية لدعم إيراداتها ولهذا اتجهت للنشاط السياحي الذي اضحى يمثل ثالث اهم مصدر للدخل، ومن اهم المراكز السياحية التي استغلت في الأردن (خليف مصطفى غرابية،٢٠١٢، ص١٥٥)

أ. **البتراء** : تقع البتراء في قلب الصحراء الأردنية على بعد ٢٦٢كم جنوب عمان وتعد واحدة من اهم مواقع الجذب السياحي في الأردن حيث يؤمها أفواجا من السياح من كل بقاع الأرض وتقام فيها العديد من النشاطات السياحية حيث يمتطي السياح ظهور الجمال أو الخيل ليدخلوا المدينة عبر شق صخري يبلغ طوله اكثر من ١٢٠٠م ويتمتع الزائر بمشاهدة العديد من المعالم الأثرية كالمدرج الكبير والخزنة وقصر بنت فرعون والدير والمذبح وغيرها من المعالم ومن اهم الأنشطة السياحية التي يمارسها الساح السير على الأقدام لمشاهدة معالم المدينة وتسلق الجبال وركوب الخيل والابل والتصوير الفوتوغرافي والرسم

ب. **القصور الصحراوية (قلعة الأزرق)** : تقع في البادية الشرقية في بلدة الأزرق على بعد ٩٩ كم شرق عمان وتعود إلى عهد الرومان وهي مبنية من الحجز البازلتي الأسود على شكل مربع يحيط بها ويدعمها الأبراج في زواياه الأربع وبرزت قلعة الأزرق في الحرب العالمية الأولى عندما اتخذها الملك فيصل بن الحسين ولورانس العرب مقراً لقيادة الجيوش العربية التي كانت تهاجم الأتراك

ت. **المفرق:** تقع شمال البادية الأردنية وهي بوابة الأردن إلى البادية الشمالية حيث كانت ولاتزال حلقة وصل مهمة وحيوية في التقاء وتفاعل مناطق شبة الجزيرة العربية وبلاد الشام

وبلاد الرافدين ومن اهم المعالم الأثرية فيها (أم الجمال، أم القطين، صبحا، جاوا، رحاب، أم السرب، دير الكهف، قصر العويند، المدور ،حيان المشرف وادي العاقب)

ث. **الزرقاء:** تقع إلى الشرق من مدينة عمان بحوالي ٤٠كم وهي بوابة الأردن للبادية الوسطى ترجع أهميتها لكونها تقع على طريق قوافل الحج المتجهة إلى الحجاز وتضم المدينة العديد من المعالم الأثرية منها (قلعة الزرقاء الخربة السمراء، العالوق، قصر الحلابات، مسجد حمام الصرح، قصير عمره الخربة السمراء وغيرها من المعالم)

ج. **معان:** من اهم مدن الجنوب الأردني تبعد عن عمان حوالي ٢٥٠كم كانت مركزاً للتجارة ولسلطة المعينيين نظراً لوقوعها على الطرق الرئيسة المهمة بين جنوب الجزيرة العربية وبلاد الشام

ح. **البتراء:** وهي أحد أكبر عناصر الجذب السياحي في الأردن وتضم سلسلة من القلاع الشهيرة كالوعيرة والجبيس والشوبك والمدورة ومعان وباير والعنيزة وتشهد تلك المواقع قيام العديد من المهرجانات الشعبية والثقافية كمهرجان جرش والفحيص وبرقش والأزرق والخالدية والسرحان

خ. **تجربة وادي الرم:** أدى تزايد الطلب على المنتج السياحي الأردني منذ العام ١٩٩٤ إلى تحول جذري وإيجابي في التعامل مع القطاع السياحي والذي اخذ تدريجياً يحتل المكانة الأولى في توجهات الحكومة ولذلك تفاعلت الدولة بجميع مؤسساتها لتهيئة البنية الاستثمارية من خلال جذب رؤوس الأموال إلى المشاريع والخدمات السياحية وشرعت بأصدار القوانين والأنظمة المعززة لفرص الاستثمار لاسيما في البتراء ووادي الرم والذي يعد التجربة الأردنية الناجحة في السياحة الصحراوية ،ويقع وادي الرم جنوب للأردن حوالي ٧٢ كم عن محافظة العقبة وتضم المنطقة سلسة من الجبال المتوسطة الارتفاع أهمها وادي الرم أو وادي القمر كما يطلق عليه (نظراً لتشابه تضاريسه مع تضاريس القمر) الذي يرتفع لحوالي ١٧٥٤ م ويبلغ طوله ٤٥كم وبعرض ٥-١٥ كم ويتمتع السائح برؤية المناظر الطبيعية الخلابة لاسيما سفوح الأودية ذات الرمال الحمراء ومن الأنشطة السياحية التي يمارسها السائح في الوادي مشاهدة المواقع الأثرية و تسلق الجبال التي تعد تحدياً ممتعاً لهواة التسلق والسير في دروب الوادي والتخييم والقيام برحلات على ظهور الجمال أو الخيل أو بالسيارات وكذلك مشاهدة عروض المناطيد كما يوجد في الوادي استراحة حديثة مزودة بكل وسائل الراحة كما يمكن استئجار الخيم من هذه الاستراحات للمبيت بين الجبال وسط الصحراء (رضا محمد السيد،٢٠١٦،ص٢٤٣).

٤. التجربة السورية:

تتبنى الحكومة السورية السياحة باعتبارها صناعة استراتيجية إذ تعد احد أعمدة الاقتصاد الوطني لذا نالت اهتماماً كبيراً من قبل الحكومة، وتمتلك سوريا اغلب متطلبات السياحة كالتنوع الطبيعي ومناخها المعتدل والتنوع في الأنشطة السياحية فضلاً عن التسهيل الخاص لدخول السواح من المعابر أو المطارات ،واهم ما يلفت السائح في سوريا هي الأسواق بنوعيها القديمة(التراثية) والحديثة ولازالت القديمة محافظة على طابعها التراثي اذ تنتشر فيها الصناعات اليدوية المتوارثة والحرير والعباءات المطرزة بخيوط الذهب والفضة، والسجاد والأواني وحفر الخشب وتزينه بالموزاييك والصناعات الفخارية والزجاجية وغيرها من الصناعات اليدوية لذا نجد أشكالا مختلفة من السياحة في سوريا كالسياحة البيئة والعلاجية والدينية والثقافية والمغامرات وغيرها من أشكال السياحة ،أما بالنسبة للسياحة الصحراوية فلم تغفل الحكومة السورية من الاهتمام بها وتقديم الاستثمارات الخاصة وذلك لامتلاكها المقومات الخاصة بذلك النوع من السياحة اذ تعد مدينة تدمر بوابة الصحراء السورية واهم مناطق السياحة الصحراوية فيها فضلاً عن أماكن سياحية أخرى كالرقة ودير الزور والميادين والحمام والصالحية والسبخة والحسكة وراس العين وغيرها من المناطق ومن اهم التجارب السورية في مجال السياحة الصحراوية هو :

مهرجان تدمر:

تدمر هي عاصمة مملكة تدمر وهي مدينة اثريه تقع في وسط سوريا شمال غرب بادية الشام وتلقب بعروس الصحراء على بعد ٢٥٠كم شمال شر ق دمشق ،كانت تدمر تقع بين مملكتين متنازعتين هما الرومان والفرس وأنشأت في ذلك المكان باعتبارها محطة للقوافل التجارية في القرن الأول الميلادي على الطريق الواصل بين آسيا ونهر الفرات ،تتوزع الأثار والمعالم التاريخية في تدمر على مساحة ١٠كم ٢ يحيط بها سور دفاعي من الحجر المنحوت ومن آثارها النيكروبولس (مدينة الموتى) الاكوار (الشارع الرئيس) معبد بعل (آله الشمس) المسرح الفورم (مكان عقد الاجتماعات والمبادلات التجارية) وتعزى نشأة الحضارات في هذه المنطقة إلى وجود نبع يسمى نبع (أفقا) وهي مياه معدنية تستخدم للاستشفاء من الأمراض الجلدية والمفصلية ، واشتهرت تدمر حالياً بمهرجانها الصحراوي الفني الثقافي الذي يعرض فنون مدينة تدمر في أجواء البادية وتشارك في هذا المهرجان فرق سورية وعربية وعالمية في معبد بعل وتزدحم الأسواق في هذه الفترة وتزين محلاتها بالصناعات التراثية ، ومن اهم الفعاليات في مهرجان تدمر سباقات الخيل والهجن والسيارات والدراجات النارية ،التمتع بحمامات المياه المعدنية الكبريتية (نبع أفقا) ،عروض المناطيد

والطيران الحر والورقي والمسارح ،معرض للكتب والطيور الجارحة، الفوتوغرافيا، زيارة للمحميات الطبيعية ،العاب ترفيهية (رضا محمد السيد،٢٠١٦،ص١٦٢)

الاستنتاجات

١. تمتلك منطقة الدراسة العديد مقومات الجذب السياحي لاسيما المقومات البيئية والطبيعية إذ تتنوع فيها اغلب أنواع البيئات المختلفة من وسهول، ووديان، وأنهار، وأهوار وبحيرات اصطناعية وغيرها فضلاً عن المقومات الدينية والتاريخية التي تكاد تتوزع في اغلب مدن الدراسة، فضلاً عن امتلاكها اغلب المقومات البشرية للجذب السياحي.
٢. تمتلك منطقة الدراسة اغلب المقومات البشرية في اغلب مراكز المدن بينما تفتقر المناطق السياحية لتلك الخدمات.
٣. أظهرت الدراسة التنوع المكاني في أشكال السياحة في المنطقة، كالسياحة البيئية والدينية والتاريخية والثقافية والمغامرات والعلمية وغيرها من أشكال السياحة.
٤. أظهرت الدراسة أن المقومات السياحية التي تمتلكها منطقة الدراسة تضاهي المواقع السياحية الموجودة في بعض الدول المجاورة ولكنها تختلف عنها في توفيرها للخدمات المساعدة للسياحة في تلك المواقع.
٥. بينت الدراسة إمكانية قيام العديد من أشكال السياحة في المنطقة كالبيئية والدينية والتاريخية والعلاجية والاستجمام وغيرها من الأشكال.

التوصيات

١. العمل على جذب الاستثمارات المتعلقة بالجانب السياحي من خلال تقديم التسهيلات التشريعية والقانونية والائتمانية للسواح والمستثمرين من اجل خلق فرص عمل والقضاء على البطالة وإعادة مساهمة السياحة في الدخل القومي
٢. منح القطاع السياحي جانباً من التخصيصات المالية ووضعها ضمن أولويات برامج التنمية الوطنية لوضع استراتيجية لصناعة السياحة في العراق
٣. توفير المقومات البشرية (أماكن الأيواء والاستراحة، المراكز الصحية، الاتصالات، التجارية) في مناطق الأهوار والواحات وذلك لتمتعها بمقومات جذب سياحي متميز
٤. المحافظة على التراث التاريخي والثقافية لمنطقة الدراسة من خلال إقامة بعض الفعاليات والفنون والأنشطة الاجتماعية او الصناعات والحرف الشعبية في مناطق مختارة من منطقة الدراسة من اجل تعريف السائح بأهمية تلك المناطق
٥. إعادة تأهيل بعض المواقع السياحية لاسيما المنطقة السياحية في الحبانية وتوفير المقومات البشرية الخاصة بمواقع البحيرات الصناعية (الثرثار، الرزازة حديثة، ساوة)
٦. ربط جميع المواقع السياحية بشبكة من الطرق البرية لتشكل جميعها منتجعاً سياحياً وبيئة سياحة متكاملة

٧. الاستفادة من المخرجات التعليمية الخاصة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال توفيرها لكوادر سياحية مدربة

٨. الاهتمام بتطوير البنية التحتية والفوقية للمناطق السياحية.

٩. بناء قاعدة بيانات عن المراكز السياحية من خلال أنشاء دليل سياحي يتضمن تعريفاً كاملاً بالمواقع السياحية والمنشآت السياحية الموجودة في المنطقة.

١٠. أنشاء مجمعات طبيعية بمساحات واسعة لغرض استثمارها في المجال السياحي.

المصادر باللغة العربية

١. البرازي، نوري خليل، ١٩٦٩، *البداوة والاستقرار في العراق*، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة
٢. البغدادي، محمد عبد الرزاق موسى، ١٩٩١، *جغرافية العراق السياحية*، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
٣. الخالدي، نيران محمود سلمان،٢٠١٣، *جيومورفولوجية حوض وادي الخر*، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قسم الجغرافية، كلية التربية بنات، جامعة بغداد.
٤. الخلف، جاسم محمد، ١٩٦١، *محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية*، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية القاهرة.
٥. الدباغ، إسماعيل محمد علي، لا توجد سنة نشر، *إدارة المنشأت السياحية*، الجزء الأول، مكتب الرواد للطباعة والنشر، بغداد.
٦. الدزيني، سلار علي خضر، ٢٠١٩، *جغرافية أقاليم العراق التضاريسية (دراسة في التباين المكاني)*، ط١، سلسلة دراسات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق.
٧. الراوي، عبد الجبار،٢٠١٠، *البادية*، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.
٨. السعدي، عباس فاضل، ٢٠١٧، *جغرافية العراق الإقليمية، (أطارها الطبيعي، نشاطها الاقتصادي، جانبها البشري)*، ط١، دار الوضاح، للنشر، مكتبة دجلة، بغداد ،.
٩. سلطان، باسم حميد، ٢٠١٤، *جبل سنام خصائصه الطبيعية ومراحل نشأته*، ط١، دار ومكتبة البصائر، بغداد.
١٠. السيد، رضا محمد، ٢٠١٦، *أساسيات الجغرافية السياحية*، ط١، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان .
١١. صالح، محمد حزام بن، ١٩٩٩، *الترفيه والسياحة في مدينة صنعاء*، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد، قسم الجغرافية، جامعة بغداد.
١٢. الضاحي، حارث عبد الجبار حميد، ١٩٩٦، *منخفض الكعرة دراسة في أشكال سطح الأرض*، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة بغداد.
١٣. العاني، بسام عبد الرحمن عبيد، ٢٠٠٣، *جغرافية العراق والدول المجاورة*، وزارة التربية العراقية، بغداد.
١٤. العاني، خطاب صكار، البرازي، نوري خليل، ١٩٨٨، *جغرافية العراق*، مطابع التعليم العالي، جامعة الموصل.
١٥. غرايبة، خليف مصطفى، ٢٠١٢، *تنمية الصحراء في الوطن العربي (السياحة الصحراوية)*، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان. ،
١٦. غرايبة، خليف مصطفى، ٢٠٠٨، *السياحة البيئية مع التركيز على الوطن العربي بشكل عام والأردن بشكل خاص*، دار يافا، عمان.
١٧. غضبان، فؤاد بن، ٢٠١٤، الجغرافية *السياحية*، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
١٨. كافي، مصطفى يوسف، ٢٠٠٩، *التسويق السياحي (مدخل استراتيجي واقتصادي متكامل)*، دار الرضا للنشر، دمشق
١٩. كلاوس، كولينات، شتاينكه، ألبرت، ١٩٩١، *جغرافية السياحة ووقت الفراغ*، ترجمة د. نسيم فارس برهم، منشورات الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، عمان.
٢٠. محمد، صباح محمود، آزاد محمد أمين، ١٩٨٠. *الجغرافية السياحية مع دراسة تطبيقية عن القطر العراقي*، المكتبة الوطنية، بغداد.
٢١. مروان، أبو رحمة، وآخرون، ٢٠٠١، *مبادئ السياحة*، دار البركة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
٢٢. مكية، منال عبد المنعم، ٢٠٠٠، *السياحة تشريعات ومبادئ*، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
٢٣. الموسوي، علي صاحب طالب، ٢٠٠٤، *الخصائص الطبيعية لمنخفض بحر النجف الواقع الحالي وآفاقه التنموية*، مجلة دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، المجلد١، الإصدار ٣.

٢٤. وليامز، ريس، ١٩٥٢، *منشأ وادي الباطن في بادية الدبدبة*، ترجمة بشير فرنسيس، مجلة سومر، العدد٢، مجلد ٨.
٢٥. يسري، السيد ريهام، ٢٠٢٠، *أسس صناعة السياحة*، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

المصادر العربية في اللغة الإنكليزية

1. Al-Ani, Bassam Abdul-Rahman Obaid, 2003, *Geography of Iraq and neighboring countries*, Iraqi Ministry of Education, Baghdad.
2. Al-Ani, Sakkar's Speech, Al-Barazi, Nuri Khalil, 1988, *Geography of Iraq*, Higher Education Press, University of Mosul.
3. Al-Baghdadi, Muhammad Abdul-Razzaq Musa, 1991, *Iraq Tourism Geography*, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul.
4. Al-Barazi, Nuri Khalil, 1969*, tribes' settlement in Iraq*, Institute of Arab Research and Studies, Cairo
5. Al-Dabbagh, Ismail Muhammad Ali, there is no year of publication, *Tourism Establishments Administration,* Part One, Al-Rowad Office for Printing and Publishing, Baghdad.
6. Al-Dahi, Harith Abdul-Jabbar Hameed, 1996, Al-Kira Low land , a Study in Earth's Surface Forms, PhD thesis (unpublished), Department of Geography, College of Arts, University of Baghdad.
7. Al-Dizaini, Salar Ali Khidr, 2019, *Geography of the terrain regions of Iraq (a study in spatial variance)*, 1st edition, series of studies, House of General Cultural Affairs, Baghdad, Iraq.
8. Al-Khalaf, Jassim Muhammad, 1961, *Lectures on the Natural, Economic and Human Geography of Iraq*, League of Arab States, Institute of Higher Arab Studies, Cairo.
9. Al-Khalidi, Niran Mahmoud Salman, 2013, *Geomorphology of Wadi Al-Kharr*, PhD thesis (unpublished) Department of Geography, College of Education for Girls, University of Baghdad.
10. Al-Musawi, Ali Sahib Talib, 2004, *The Natural Characteristics of the Low Sea of Najaf Current Situation and Its Development Prospects*, Journal of Kufa Studies, University of Kufa, Volume 1, No 3.
11. Al-Rawi, Abdul-Jabbar, 2010, *Al-Badia*, Dar Al-Rafidain for Printing, Publishing and Distribution, Lebanon.
12. Al-Saadi, Abbas Fadel, 2017, *Iraq's regional geography (its natural framework, economic activity, its human side)*, 1st edition, Dar Al-Waddah, for publication, Tigris Library, Baghdad .
13. Al-Sayed, Reza Muhammad, 2016, *Basics of Tourism Geography*, 1st edition , Academics for Publishing and Distribution, Amman.
14. Bruno Abegg, Urskonig, Rolf Buki and Hans Elsasser, *Climate impact Assessment in Tourism*, Department of Geography, Zurich University, Volume, 51, 1988.
15. Ghadban, Fouad Bin, 2014, *Tourism Geography*, Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution House, Amman, Jordan.
16. Gharaibeh, Khalifa Mustafa, 2008, *Eco-tourism with a focus on the Arab world in general and Jordan in particular*, Dar Jaffa, Amman.
17. Ghorabyeh, Khleif Mustafa, 2012, *Desert Development in the Arab World (Desert Tourism)*, 1st edition, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, Lebanon.
18. Kafi, Mostafa Youssef, 2009, *Tourism Marketing (Integrated Strategic and Economic Entrance)*, Dar Al-Reda Publishing, Damascus

19. Klaus, Collinet, Steinke, Albert, 1991, *The Geography of Tourism and free time*, translated by . Naseem Fares Barham, University of Jordan Publications, Deanship of Scientific Research, Amman.
20. Makiya, Manal Abdel Moneim, 2000, *Tourism Legislation and Principles*, Dar Al-Safa for Publishing and Distribution, Amman.
21. Marwan, Abu Rahma, etc., 2001, Principles of Tourism, Dar Al-Baraka for Publishing and Distribution, First Edition, Oman.
22. Muhammad, Sabah Mahmoud, Azad Muhammad Amin, 1980. *Tourism Geography with an applied study on the Iraqi country*, National Library, Baghdad.
23. Saleh, Muhammad Hizam Bin, 1999, *Recreation and Tourism in the Sana'a City*, Master Thesis submitted to the College of Education, Ibn Rushd, Department of Geography, University of Baghdad.
24. Sultan, Basem Hameed, 2014, *Sanam Mount, Natural Characteristics and Stages of its Development*, 1st Floor, Al-Basayer Library and Library, Baghdad.
25. Williams, Rees, 1952, *The Origin of Wadi Al-Batin in the Baddat al-Dabdabah*, translated by Bashir Francis, Sumer Magazine, No 2, Volume 8 ,.
26. Yousry, Mr. Reham, 2020, *Foundations of the Tourism Industry*, 1st edition, Ghaida House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Spatial distribution of the ingredients of desert tourism in the western plateau region of Iraq (Presentation of Arab experiences in the field of desert tourism)

Asst.prof .Dr Luay Adnan Hasson -human geography
Ministry of education (collage of Baghdad high school)
Luayadnan.geo@gmail.com

Abstract

The research aimed to detection the elements of tourism attraction in the western plateau desert plateau that Located the western and southwestern sections of Iraq, and the research has shown that the region possesses almost integral components for the tourism offer, as it witnessed a diversity in natural ingredients that were represented by the unique geographical location and diversity in geomorphological and biological diversity as well as The availability of human resources, which were represented by historical, heritage and religious sites, hospitality and complementary auxiliary services. The research also demonstrated the possibility of establishing many forms of tourism in the study area, such as desert, environmental and adventure tourism. Conferences, scientific, religious, cultural and other forms of tourism. The research also touched on a number of countries 'experiences in this field in order to benefit from them in the process of tourism investment in the future. By investing these ingredients and supporting the process of tourism development

Key words: **desert tourism , Ingredients for tourism, Spatial distribution, western plateau**